اخرى لان بسم الله كان في الاصل سم كما قال القائل والله سماك سما مباركا وقال اخر ارسل فيها بازيا يقومه باسم الذي في كل سورة سمه وقال الزجاج اسم كان في الاصل سمو وجمعه اسماء كحنو واحناء وقنو واقناء بعد ذلك طرح منه الواو للتخفيف فبقي سم ثم ادخل فيه الف المجتلبة للتفخيم فصار اسم وانما ادخل فيه الالف من بين الحروف لان ذلك اخف الحروف على اللسان وانما كسر الالف لكسرة السين لان حركة السين رفع الى الالف واما اجتلاب الباء قال سيبويه ان معنى الباء الاضافة كقولك كتبت بالقلم وقطعت بالسكين واما العلة في اسقاط الالف من بسم الله للالصاق لانها الف الوصل ادخلت ليتوصل بها الى المنطق فاذا اجتلبت حرف اخر من الباء اسقطت الالف لاستغنائهم عن الالف ولكثرة استعمال هذه الكلمة على الالسن الا ترى انها لم تسقط من قوله اقرأ باسم ربك فلما اسقطت الالف منها عوض طول الالف في الباء فصارت اطول الباءات لذلك والاشارة فيه ان باء اخذ منه الالف فزيد في طوله على جميع اجناسه كي يعلم انه اخذ منه شيء فالمؤمن اذا اصابه خسران بان يأخذ منه مال او يموت عن ولده الا يكون له فضل على جميع اقرانه في العقبى بل يكون فان قيل ما الحكمة

في كسر

في كسر باء بسم الله بعدانه ابتداء وايضا الفتح اخف الحركات ولم يفتح يقال لانه مبني على الخفض ولا معنى له الا في الخفض لان فيه ضميرا وهو كانه يقول ابتداء بسم الله فلا يصلح ان يفتح الباء كما ابتداءت بعملك فتحها فلا يصلح ان يفتح الباء في العمل الا بالكسر فكذلك بسم الله لا يفيد الا مكسورا وايضا كسرت الباء لانها من ذوات الياء والياء مع الكسرة موافق الا ترى انك تقول تكتب باء وتكتب ياء فان قيل لم تسقط الالف واللام من الرحمن الرحيم في النداء ولا يسقطان في الله تعالى يقال لان الالف واللام غير اصلية في الرحمن الرحيم وفي بسم الله اصليتان والالف واللام اذا كانت اصلية في الاسماء لم تسقط في النداء مثل قولك يا ارحم الراحمين والالف في الميزان الا نعل اصلية ولا يسقط في النداء المجلس الخامس في فقهها وانها اي التسمية في القران ام لا قال الشيخ الامام الحنفي رضه سمعت بعض العلماء يقول ان الله تعالى علمنا التسمية في كل شيء لما فيها من الخيرات والبركات والامن من العقوبات والحرز من الافات اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم تحفظه ملائكة الرحمن ويهرب عنه الشيطان ويغلق عليه ابواب النيران ويفتح عليه ابواب الجنان ويجب له من الله الرضوان قال الشيخ الحنفي رضه فلو كان في مقالتها صحبة الملائكة وحضورهم

Copyright © King Saud University